تحليل جغرافي سياسي لمجموعة البريكس

Geopolitical analysis of the BRICS

د. فاضل حسن كطافه الياسري
أستاذ مساعد
جامعة كربلاء– كلية التربية للعلوم الإنسانية
د. وفاء كاظم الشمري
أستاذ
جامعة الكوفة– كلية الآداب

Dr. Fadel Hassan Katafeh Al-Yasiri
Assistant professor
University of Karbala - College of Education for Human Sciences
Dr. Wafaa Kazem Al-Shammari
Professor
University of Kufa - College of Arts

fadal.@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الجيواقتصادية، توازن عالمي، النظام العالمي، القوى الناشئة

Keywords: Geoeconomics, global balance, world order, emerging powers

الملخص

يمثل تكتل البريكس منتدى للقوى الناشئة التي لا يربطها نطاق جغرافي او ثقافي او إقليمي، الا انها تستخدم الاقتصاد وكلاعب رئيسي في التفاعل والتعاون بين دولها الخمسة الرئيسية لمواجهة هيمنة القطب الواحد وادارته للمؤسسات الاقتصادية العالمية وتدخله في شؤون الدول، وهي تتعاون لممارسة نفوذ جيوستراتيجي عالمي لصياغة نسق دولي جديد في ظل المتغيرات الحاصلة في النظام العالمي، وتمثلت المشكلة الرئيسية للبحث في ان(تكتل البريكس بمقوماته الجغرافية والاقتصادية يحاول خلق توازن عالمي متعدد الأقطاب لكسر هيمنة القطب الواحد وتدخلاته السياسية) في حين تمكنت استنتاجات البحث في ان دول البريكس قوى عملاقة جغرافيا واقتصاديا ونفذت مشاريع تنموية متعددة بين دولها وتمثل الصين كدولة عملاقة فهي تتزعم التكتل بفضل قدراتها الاقتصادية الضخمة في حين ان اغلب دول البريكس مرتبطة اقتصاديا بالولايات المتحدة والغرب بشكل عام، وبالتأكيد يواجه البريكس تحديات تصعب عليه الأهداف التي رسمت للتكتل للوصول بأعضائه الى التعددية ومجلس الامن .

Abstract

The BRICS bloc represents a forum for emerging powers that are not linked by a geographical, cultural, or regional scope. However, they use the economy and as a major player in interaction and cooperation between their five main countries to confront the dominance of the unipolarity, its management of global economic institutions, and its interference in the affairs of states. They cooperate to exercise global geostrategic influence to formulate a system A new international in light of the changes taking place in the global system,

The main problem of the research was that (the BRICS bloc, with its geographical and economic components, is trying to create a multipolar global balance to break the dominance of the unipolar one and its political interference), while the conclusions of the research were that the BRICS countries are giant powers geographically and economically and have implemented multiple development projects between their countries and represent China as a giant country, as it leads The bloc is thanks to its huge economic capabilities, while most of the BRICS countries are economically linked to the United States and the West in general. The BRICS certainly faces challenges that make it difficult for it to achieve the goals that were set for the bloc to reach its members to pluralism and the Security Council.

المقدمة

لم تكن مجموعة البريكس منذ نشأتها منفصلة عن التغيرات الكبرى التي يشهدها النظام العالمي وان سياسات القوى الكبرى ومساحات الصراع التي تخلقها، ومنذ عام ٢٠٠١ ظهرت ملامح الدور المحتمل للدول الناشئة بفعل تراكم الإمكانات القوية لها، وبفعل معدلات النمو المتزايد مما يسمح لها بدور عالمي فعال، فالهند والصين استأثرت بالإمكانيات الاقتصادية ونموها السريع وجاءت روسيا الدولة المتجانسة وبفعل تعافي أسعار البترول والقوى السياسية والعسكرية، في حين ظهرت دولة جنوب افريقيا اقوى قوة اقتصادية في أفريقيا، تلك الدول رغم اختلافات توجهاتها الا انها لا تتناغم مع توجهات المؤسسات المالية الكبرى التابعة للنظام العالمي كصندوق النقد والبنك الدوليين، بل انها توجه لها تهمة الازدواجية في سياساتها وانها تابعة للغرب في قروضها ومصالحها، ووجت دول البريكس ان النظام العالمي في حالة تراخي فلابد من طرح البديل للنظام الواحد بنظام متعدد الاقطاب وللمؤسسات الاقتصادية بتقديم رؤيتها الاقتصادية المساندة للدول النامية، الا ان البريكس لا تمثل تهديدا جيوسياسيا بل هو تجمع له وجهات نظر مغايرة في إدارة الازمات والسياسات تجاه القضايا العالمية ومجموعة البريكس من اهم التكتلات الاقتصادية الحديثة في العالم بفعل تسارع معدلات النمو والمقومات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية، مما جعلها محط اهتمام العالم النامي والمتطور، ويهدف البريكس الذي يتكون من الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب افريقيا الى ان تصبح البريكس قوة اقتصادية عالمية قادرة على منافسة الدول الصناعية G7 وقادرة على تحقيق نوع من التوازن الجيوسياسي العالمي الذي يكسر هيمنة الغرب وينهي نظام القطب الواحد الذي تتزعمه أمريكيا من خلال التركيز على تحسين الوضع الاقتصادي وإصلاح المؤسسات المالية الدولية .

ومثلت البريكس منتدى لمعالجة قضايا عالمية كالتجارة والإرهاب وتغير المناخ وامن الطاقة، فهي نادي الأغنياء بالنسبة للاقتصادات الناشئة، في ظل التوقعات التي تؤكد ان اقتصاديات هذا التكتل ستهيمن على الاقتصاد العالمي بحلول عام ٢٠٣٠ في ظل الأرقام التي ظهرت بها المجموعة اقتصاديا والمشاريع العملاقة التي تم تنفيذها، وعليه اصبح التكتل منطقة جذب أدت لتسارع الدول للانضمام للمجموعة للحصول على امتيازات خاصة، وإن البريكس تشجع على التعاون التجاري والسياسي والثقافي، فهو تكتل يحاول خلق تكامل جيوسياسي وجيواقتصادي بين الدول الأعضاء لخلق توازن عالمي، ويحمي هذه القوى من نفوذ الولايات المتحدة وهيمنتها، ودول البريكس دول عملاقة جغرافيا وهي قوى نووية وجيوش تمثل مراتب متقدمة وانفاق عسكري متنامي، وستنظم للتكتل مجموعة دول مهمة منها

السعودية والأرجنتين وايران والامارات واثيوبيا ومصر مما سيزيد من نمو المساحة والسكان والطاقة والموقع الجغرافي .

وعليه قسم البحث الى محاور:

المحور الأول: نشأة البريكس وتطوره

المحور الثاني: الجغرافيا السياسية للبريكس.

المحور الثالث: توسع البريكس ومستقبله.

مشكلة البحث:

لكل بحث مشكلة رئيسية تتفرع منها تساؤلات وجاءت مشكلة البحث في (ان تكتل البريكس بمقوماته الجغرافية والاقتصادية يحاول خلق توازن عالمي متعدد الاقصاب لكسر هيمنة القطب الواحد وتدخلاته السياسية) في حين تمثلت التساؤلات البحث كالتالي:

- كيف نشأ البريكس وما مراحل تطوره؟
- الى أي مدى كان للمقومات الجغرافية والاقتصادية دور في صعود وتنامي البريكس؟
- هل سيساعد التوسع على قوة نفوذ البريكس وتنامي قدراته رغم التحديات؟

فرضية البحث:

- تسعى البريكس بقدراتها العملاقة من إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب لكسر هيمنة الولايات المتحدة وتقلل من نفوذها الاقتصادي والسياسي.
- يحاول تكتل البريكس التعاون والتفاعل في قضايا الطاقة والإرهاب والتغييرات المناخية.
- توسع البريكس سيزيد من تنمية القدرات ويقلل من دور التحديات.

هدف البحث:

يهدف البحث الى: –

- تحديد نشأة ومراحل تطور البريكس وأهدافه.
- تحليل دور المقومات العملاقة للبريكس ودورها في صعود التكتل عالميا
- تشخيص الية توسع البريكس واهمية الدول التي ستنتظم اقتصاديا وسياسيا.

أولا: نشأة البريكس وتطوره:

شكل الجانب الاقتصادي العمود الفقري لتأسيس مجموعة البريكس، فقد صاغ الأعضاء خططهم الاقتصادية كتكتل واحد وصولا لقوة اقتصادية قادرة على مواجهة القوة الاقتصادية العالمية بقيادة الولايات المتحدة والتي تدعمها المؤسسات الرأسمالية صندوق النقد والبنك الدولية والشركات المتعددة.

تعود نشأة البريكس الى " جيم اونيل" واونيل هو رئيس بنك الاستثمار الأمريكي وهو كبير خبراء الاقتصاد في المؤسسات المالية والخدمية والاستثمارية Goldman sachs الامريكية وهو من استعمل تسمية بريكس لأول مرة اذ كتب في تقرير البنك اثر دراسة أجريت عام ٢٠٠١ كتب على ضرورة بناء اقتصاديات عالمية افضل لتحقيق النمو الاقتصادي " على غرار مجموعة البريك بفعل أداء مؤشراتها الاقتصادية العالمية وتجاوزها الازمة العالمية عم ٢٠٠٨ وتداعيات الازمة السياسية والأمنية والاقتصادية العالمية والتي تركت اثارها على الدول بفعل النمو الاقتصادي الذي حقق لتلك الدول الأرباح الاقتصادية. وبدأت فكرة تأسيس التكتل في أيلول ٢٠٠٦ عند اجتماع لوزراء خارجية روسيا والصين والهند والبرازيل على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة لإعلان بداية تعاون مشترك بين الدول الأعضاء والتي سميت بريك BRICفي إشارة لأربع دول صاعدة في مستقبل العالم الاقتصادي وفي حزيران ٢٠٠٩ عقد رؤساء تكتل البريك اجتماع في مدينة " يكاترينبورغ " في روسيا وأعلنوا تأسيس تكتل عالمي سيكون له دور في قيام نظام اقتصادي عالمي قد غولدمان ساكس " goldmansaches* (الشربيني، ٢٠٢٠). يستضعف هيمنة النظام العالمي الأحادي القطبية، وبعد انضمام جنوب افريقيا للتكتل عام ٢٠١٠ وخلال القمة الثانية تم تغيير اسم المجموعة الى البريكس BRICSوالكلمة هي الاحرف الأولى لأسماء الدول الأعضاء في التكتل. (الشماع، ٢٠١٧). ومع نشوء البريكس في بداية الالفية الثالثة أصبحت المجموعة اهم التكتلات الاقتصادية في العالم نظرا للنمو الاقتصادي للدولة، والجدير بالذكر تشكيل التكتلات خطوة مهمة في تغيير النظام العالمي لنظام متعدد الأقطاب في التوازنات الدولية، لذا تسعى

* غولدمان ساكس هي شركة عالمية استثمارية أمريكية متعددة الجنسية في نيويورك لها فروع في ٣٠ دولة و٦ فروع إقليمية و١٠٠ مكتب واصول نقدية تقدر بحوالي ١٠٠ مليار دولار، تدير الثروات العالمية والمالية والتجارية وصناعة السوق والوساطات المالية لعملائها من الشركات والحكومات تأسست عام ١٨٦٩، أسسها ماركوس غولدمان اليهودي الألماني المهاجر. (احمد الشربيني، غولدمان ساكس الإمبراطورية المالية التي تحكم العالمي، في ٢٠٢٠/٢/١٦ انظر http:/ mans.hoor.com – an – political

دول المجموعة لزيادة قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية رغم الضغوط الدولية التي تقود النظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة وشركائها، فهي تحاول ان تكون أحد مرتكزات النظام العالمي في المستقبل. وتمثل التكتل الية اقتصادية ذات ابعاد جيواقتصادية لتوحيد مجموعة رؤى لقوى دولية حول طبيعة النظام القائم، خاصة وإن الدراسات والأبحاث اكدت على ان تكتل البريكس سيتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة وعلى اقتصاديات القوى الصناعية G7 فهي دول صناعية ولها نمو اقتصادي وإنتاج يغزو أسواق العالم (اريغور،٢٠١٥، ص ٦٢).

والقوة الاقتصادية مثلت اهم عنصر في بساطة الصراع والقوة بنوعيها الصلب والناعم فهي أدوات للتنافس بين القوى إلا ان المهم في هذا التكتل بانها تجمع أو دولي له أفكار سياسية متنوعة تطالب بديمقراطية أكثر وعالم متعدد الأقطاب يستند على القانون الدولي، وسياسات المساواة والاحترام والتعاون المتبادل والعمل المنسق لإصلاح المؤسسات الدولية التي تنتزعها الولايات المتحدة وهي من يتلاعب بها وبمجلس الامن وصندوق النقد والبنك الدوليين والفاعلين الاساسين في هذا التكتل روسيا والصين بفضل المقومات التي تمتلكها الدولتان والتي تمتلك تشاور وتعاون قبل هذا التكتل ولهم اهتمام بالقضايا ذات الشأن الدولي (p8،psingh) بأن التكتل منصة هامة لاقتصاديات الدول الناشئة لتنسيق مواقفها، وهي في دائرة الضوء لأن علاقات الدول الأعضاء تحقق المنفعة لدول التكتل فقط بل ستنعكس على العالم بفعل الإنجازات التي لن تحققها المجموعة خاصة بعد القلق من امتداد نفوذ وهيمنة الولايات المتحدة وتدخلها شؤون الدول، لذا ساد اعتقاد إن تراكم القوى السياسية والاقتصادية والثقافية يولد سيطرة أمريكية، فجاء التكتل ليوقف هذه السيطرة ويضعف هيمنة أمريكا .

٢- مراحل تطور البريكس:

إن التفاوض على تشكيل البريكس مر بمراحل واستغرق أعوام، إلا ان مجموعة التكتل كانت تطمح حينها لإيجاد نظام اقتصادي موازي للنظام الذي تقوده الولايات المتحدة، فأخذ الأعضاء يطورون خططهم للوصول لقوة اقتصادية قادرة على مواجهة اقتصاديات الغرب في ظل تراجع الولايات المتحدة لأسباب، منها ان النظام العالمي شهد صعود قوى كبرى منها الصين والهند وروسيا، وظهور المانيا باعتبارها القوة الأولى أوروبيا، فطهر البريكس لأحداث توازن قوى متعددة الأطراف جميعها، ومن ابرز مراحل تكتل البريكس هي القمم التب عقدتها الدول الخمسة الأعضاء من النشأة هي (أبو المجد عياد، ٢٠٢٣ . ص ٨٧): -

١- القمة الأولى ٢٠٠٩ – عقدت في روسيا في مدينة يكاتريبنورغ وشارك فيها رؤساء الاتحاد الروسي والهند والصين والبرازي حيث رفعوا درجة تعاونهم لمستوى القمة، وفيها تم الإعلان عن ضرورة تأسيس تكتل اقتصادي عالمي لكسر هيمنة الولايات المتحدة

وتحسين الوضع الاقتصادي العالمي وإصلاح المؤسسات المالية لذلك تشكيل واقع جيوسياسي جديد طالب بتأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية واعلانهم الحاجة لعملة احتياط جديدة بدلا من الدولار الأمريكي تمثل أكثر استقرارا للعالم

٢- القمة الثانية ٢٠١٠ – عقدت في العاصمة البرازيلية برازيليا وحينها أكد الأعضاء على ضرورة استمرار التنسيق بين دول التكتل لإصلاح المؤسسات المالية وإزالة اثار الازمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ وخلال القمة انضمت جنوب افريقيا وتم تغيير تسمية التكتل للبريكس.

٣- القمة الثالثة ٢٠١١ – عقدت في الصين في مدينة سسانيا وركزت القمة على الإصلاح الاقتصادي وطالبت بحق التصويت للدول الناشئة ووضع الية للتعاون بين بنوك الدول الأعضاء في مجالات اقتصادية وتجارية وثقافية، تساعد على بناء مؤسسة مالية موازية لصندوق النقد والبنك الدوليين لإنهاء احتكار أمريكا للمقدرات المالية. (القيصر، ٢٠١٤، ص ١٠٢).

٤- القمة الرابعة ٢٠١٢ – عقدت القمة في نيودلهي في الهند وطالبت دول الأعضاء بإنشاء بنك التنمية، وحينها اقترح الرئيس الروسي بوتين بضرورة ضم البرازيل والهند وجنوب افريقيا لعضوية مجلس الامن الدولي كأعضاء دائمين، وضرورة اعتماد الية منفتحة ومبنية على أساس الكفاءة في اختيار رئيس البنك الدولي.

٥- القمة الخامسة ٢٠١٣ – عقدت في جنوب افريقيا وتناولت ملفات عديدة منها الملف الإيراني النووي والازمة السورية، وفي نفس العام أطلقت الصين الدولة الأبرز في التكتل مبادرة الحزام والطريق وهو شبكة بنى تحتية متنوعة تربط اسيا وافريقيا وأوروبا.

٦- القمة السادسة ٢٠١٤ – عقدت في مدينة فورتاليزا بالبرازيل وفي القمة تم إطلاق بنك التنمية الجديد NDBومقره في شنغهاي (حسين، ٢٠٢٠ ص ٣٧٨) وهو بنك الاستثمار والتجارة والتمويل ودعم دول افريقية في عملية التصنيع مع تحفيز الاستثمار الأجنبي.

٧- القمة السابعة ٢٠١٥ – عقدت في روسيا في مدينة أوفا وطالبت بإنشاء صندوق للاحتياطات النقدية مخصص للطوارئ ومواجهة جميع اشكال الحماية التجارية ودعم منطقة التجارة العالمية مع ضرورة تنويع وتوسيع مشاركة التكتل البريكس بمساحة أوسع في التجارة العالمية.

٨- القمة الثامنة ٢٠١٦ – عقدت في مدينة غووا في الهند وحضرها رؤساء الدول الخمسة للتكتل وأكدت على محاربة الإرهاب والحد من الجريمة المنظمة مع الاتفاق على تطوير التعاون في الأبحاث الزراعية وإقامة شبكة للسكك الحديدية والتعاون المالي والتجارة البيئية وشهدت القمة تقديم الدفعة الأولى من عروض بنك التنمية الجديد.

٩- القمة التاسعة ٢٠١٧ – عقدت في شيامين بالصين وانضمت للقمة تايلاند والمكسيك ومصر وغينيا وطاجكستان كدول مراقبة لمناقشة خطة بريكس بلس التي تهدف للتوسع المحتمل وركزت القمة على التنمية المستدامة وتعزيز الاتصالات والتنسيق لتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية لبناء نظام اقتصادي دولي أكثر تعاونا وتوازنا. (مراحل تطور البريكس،٢٠٢٣)

١٠- القمة العاشرة ٢٠١٨ – عقدت في جوهانسبرغ في جنوب افريقيا، وتمثل الحوار الرئيسي حول إقامة تضامن وتعاون اقتصادي متزايد في بيئة اقتصادية دولية متغيرة على خلفية فشل مجموعة الدول الصناعية G7، وانضمت للقمة تركيا بصفتها رئيس لمنظمة التعاون الإسلامي.

١١- القمة الحادية عشر ٢٠١٩ – عقدت في العاصمة برازيليا في البرازيل وناقشت الدول الأعضاء التطورات في مجال العلوم والابتكار لدول التكتل وتطوير تكنلوجيا المعلومات والعملة الرقمية، وعقدت الدول اتفاقيات في وقف الاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة وتعزيز الامن والسلام على مستوى العالم.

١٢- القمة الثانية عشر ٢٠٢٠ – عقدت في سان بطرسبورغ في روسيا وبالشراكة مع منظمة شنغهاي للتعاون عبر تقنية التناظر المرئي خلال فترة جائحة كرورنا وناقشت القمة ضرورة مساعدة الدول الأعضاء لتخفيف حدة الجائحة وتحسين مستويات المعيشة لدول التكتل (السيد هاني، ٢٠٢٣).

١٣- القمة الثالثة عشر ٢٠٢١ – عقدت في نيودلهي في الهند عبر تقنية التناظر المرئي وبحضور رؤساء الدول الأعضاء وفي القمة اقرت الدول الخمسة انتاج لقاحات كوفيد ١٩ وشدد القادة على أهمية التقييم العلمي والموضوعي لسلامة وفاعلية اللقاحات.

١٤- القمة الرابعة عشر ٢٠٢٢ – عقدت في بكين العاصمة الصينية ومثلا القمة مؤتمر للعلاقات الدولية بحضور رؤساء دول التكتل وهي المرة الثالثة التي تعقد قمم البريكس في الصين، واكد الرئيس الصيني إن البريكس يضج حيوية في التنمية العالمية ويحظى بإشادة العالم، وطالبت دول بالانضمام للتكتل مثل الارجنتين والسعودية وإيران، وكان التطور الرئيسي في القمة هو انشاء عملة احتياطية جديدة من نوع ال%%% لتحدي الدولار الأمريكي بحيث تجمع بين عملات البريكس ومدعومة بالمعادن الثمينة.

١٥ – القمة الخامسة عشر ٢٠٢٣ – عقدت في جوهانسبرغ جمهورية جنوب افريقيا، لمدة يومين وبحضور اكثر من ٤٠ رئيس دولة وحكومة وعقدت تحت شعار " بريكس وافريقيا الشراكة من اجل النمو السريع والمستقر " وجذبت القمة اهتمام دولي غير مسبوق بحكم السياق الجيوسياسي للمنافسة المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين، ورغبته التوازن من

قبل البريكس، وتدرك الولايات المتحدة ان الجميع في البريكس يدور فلك الصين مما يضعف قوتها ويعوض مطالبها بتوفير صوت للجنوب العالمي وقد دعا رئيس جنوب افريقيا قادة ٧ دول لحضور القمة وأقرت البريكس انضمام ست دول كأعضاء دائمين للتكتل وهي مصر والسعودية وايران والأرجنتين والامارات واثيوبيا مؤسسين بذلك " بريكس بلس " وقرار ضم الدول له ابعاد جيوسياسية فالدول لها أهمية اقتصادية وسياسية وستحقق منافع للتكتل (دالاي، ٢٠٢٣)، ولم يأتي اختيار هذه الدول دون تخطيط فالتكتل على دراية تامة بالوضع الاقتصادي للدول الست مما يزيد من ثقل التكتل اقتصاديا ويدفعها للتقدم خاصة امام مجموعة G7* وامام التراخي الأمريكي في قيادة العالم وقراراتها الغير مقبولة عالميا (سالم، ٢٠٢٣) وعلى مدى العقد الماضي تطورت البريكس الى شراكة استراتيجية متعددة التخصصات تقوم على ركائز رئيسية تتمثل بالسياسة والامن والاقتصاد والتمويل والثقافة والعلاقات الإنسانية

واتخذت القمة جملة من قرارات سيكون لها تأثير على مسار ومستقبل البريكس والقرارات هي:

١- توسيع عضوية البريكس ومساعدة الدول النامية.
٢- تشكيل مجموعة عمل لاعتماد عملة مشتركة.
٣- خلق منطقة تجارة حرة وإنشاء لجنة خاصة بالنقل.
٤- زيادة التعاون مع افريقيا. (محمد، ٢٠٢٣)

وتعمل مجموعة البريكس على تحقيق مجموعة اهداف وغايات اقتصادية وسياسية وامنية تمثلت: -

١- إعادة تشكيل النظام العالمي لتشكيل جهة موحدة وإصلاح النظام المالي وإصلاح إدارة صندوق النقد والبنك الدوليين
٢- تكامل جيوسياسي وجيواقتصادي بين دول البريكس

---

* مجموعة الدول الصناعية :G7 هي منتدى غير رسمي أنشأ عام ١٩٧٥ يضم الدول الصناعية في العالم والمتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وكندا وإيطاليا واليابان، وانضمت روسيا عام ١٩٩٤ وسميت G8وفي عام ٢٠١٤ تم تعليق عضويتها بسبب ضمها شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وسكان المجموعة يمثلون ١٠% من سكان العالم لكنهم ينتجون ٤٥% من الدخل القومي الإجمالي في العالم، عبد الحليم سالم، مجموعة السبع الصناعية G7ودورها في الاقتصاد العالمي، ٢٠٢٣/٤/٢٦ انظر.. Http:/ www.M.YOUM7.com

٣- التنسيق والتعاون في مجال التجارة والاستثمار في مجال الطاقة والبحث والتطوير والتكنلوجيا وقضايا دولية.
٤- انشاء بنك التنمية على غرار البنك الدولي لمساعدة الدول الأعضاء.
٥- الاهتمام بقضايا الشرق الأوسط واهمها القضية الفلسطينية واعتبار الاحتلال الإسرائيلي يخالف القانون الدولي ويؤخر عملية السلام .
٦- طرح عملة وحدة للبريكس في المعاملات التجارية لتكون المجموعة قوة اقتصادية قادرة على كسر هيمنة الغرب .
٧- ادانة الإرهاب بكافة اشكاله في إطار الاستراتيجية الدولية ودعم القضية الفلسطينية وحل النزاعات كالملف السوري.

المحور الثاني: الجغرافيا السياسية للبريكس

من وجهة النظر الجيوسياسية الجغرافية والاقتصادية تعمل دول البريكس على إنشاء نظام عالمي أكثر حيادية، خاصة بعد التوسع وانضمام دول مؤثرة للتكتل جغرافيا.. تتوزع دول البريكس على قارت العالم النامي في اسيا وافريقيا وامريكيا اللاتينية، وهي من اهم التكتلات حداثة، فهي تمتلك المقومات التي تؤثر على شكل النظام العالمي والمتمثلة بالمقومات العسكرية والاقتصادية والسياسية والجغرافية، وتتمثل مساحة دول البريكس الخمسة ٤٠ مليون كم^{٢} أي ما يعادل ٢٧% من مساحة اليابسة في العالم، وتعيش في دول التكتل ٤٢٥ من سكان الكرة الأرضية أي ما يعادل ٣،٢ مليار نسمة، فالتكتل يضم أكبر ٤ دول مساحة في العالم وأكثرها كثافة سكانية، ومع دخول الأعضاء الجدد لهذا العام ٢٠٢٤ ستنمو المساحة بمقدار ١٠ ملايين كم^{٢} ويزداد سكان البريكس ٣،٥ مليار نسمة أي حوالي ٤٥% من سكان العالم، في الوقت الذي بلغ فيه عدد سكان الدول الصناعية ٨٠٠ مليون نسمة وتحيط بدول البريكس محيطات وبحار عملاقة كالمحيط الأطلسي والمحيط الهادي والمحيط الهندي وتمثل البحار مواقع جغرافية استراتيجية ومناطق عبور مهمة عالميا .

ومجموعة البريكس ذات نمو مستدام ديناميكي وهي قوة اقتصادية عالمية قد تنافس مجموعة السبع الصناعية التي تستحوذ على ٦٠ % من الثروة العالمية (حسين، ٢٠٢٢، ص ٣٥٦).

ويرى الخبراء ان البريكس قد تتفوق في حجم الاقتصاد الذي يصل الى ٦٢،٨٢٣ ترليون دولار في حين بلغ حجم الاقتصاد الأمريكي ٣٢،٥٦٤ ترليون دولار، وللبريكس مشاريع:

عملاقة وطموحه تعكس رؤى المجموعة السياسية والخصائص الاقتصادية والمنافسات الجيوسياسية بينهم، إلا أنه تجمعهم هواجس عميقة حول العدالة الغير موجودة في التعامل مع القضايا والاحداث العالمية، وإن الهيمنة وصلت لمرحلة التدخل واحداث تغييرات في الأنظمة السياسية وثوران وحروب، فهم يطالبون بتمويل القوة من الشمال الغربي الى الجنوب العالمي بخلق توازن دولي وتقليص دور مجموعة الدول الصناعية، والمحور الرئيسي – الصيني يشجع على تحويل التكتل لتحالف سياسي كما هو تكتل الاتحاد الأوروبي (الجزيرة، بريكس) وتمتلك البريكس قدرات عسكرية عملاقة فهناك ٣ من اضخم جيوش في العالم ويضيف العضوان الاخران في المرتبة ال١٢ وال٣٣ عالميا حسب إحصاءات موقع "غلوبل فايربوز" الأمريكي حتى عام ٢٠٢٣ وتأتي :

- روسيا ثاني أضخم جيش في العالم وهي دولة نووية عملاقة تمتلك ٦٢٥٥ رأس نووي وهو ما يقدر ٩٠% من حجم القوة النووية العالمية وبلغ حجم الانفاق العسكري ٨٢،٦ مليار دولار.
- الصين ثالث أضخم جيش في العالم وتمتلك ٣٥٠ رأس نووي وبلغ حجم الانفاق العسكري ٢٣٠ مليار دولار.
- الهند رابع أضخم جيش في العالم وتمتلك ١٥٦ رأس نووي وبلغ حجم الانفاق العسكري لديها ٥٤،٢ مليار دولار.
- البرازيل في المرتبة ١٢ عالميا والرابعة بين أعضاء البريكس وبلغ انفاقها العسكري ١٨،٧ مليار دولار.
- جنوب افريقيا يصنف جيشها رقم ٣٣ عالميا والخامسة في البريكس وانفاقها العسكري بلغ ٢،٨ مليار دولار .

وإن اجمالي عدد جنود البريكس بلغ ١١،٦ مليون جندي (فوزي، ٢٠٢٣) وتخلت البرازيل وجنوب افريقيا عن برنامجها النووي وتمتلك هذه الجيوش قدرات التكنلوجيا العسكرية من خلال قاعدة صناعية عملاقة لتكنولوجيا الصناعات العسكرية وشكل الانفاق العسكري للبريكس حتى عام ٢٠٢٣ ما يعادل ٤٠٠ مليار دولار تأتي الصين بالمرتبة الأولى جدول رقم (١)

جدول رقم ١: مجموعة دول البريكس

ت	اسم البلد	عدد السكان (نسمة)	نسبة عدد السكان %	الناتج المحلي	حصة الفرد
١	الصين	1,444,216 مليار	%18,5	١٥،٤٧ ترليون	١٠٧٤٧الف دولار
2	الهند	1,393,409 مليار	%17,8	3,26ترليون	٢٦٣١ الف دولار
3	البرازيل	212,559مليون	%2,73	2,06ترليون	٩٧٠٣ الف دولار
4	روسيا	145,938مليون	%1,87	1,67ترليون	١١٤٦٢ الف دولار
5	جنوب افريقيا	59,308مليون	%0,76	386,73مليار دولار	٦٢٥١ الف دولار
6	مجموع دول البريكس	3,255,430 مليار	31,5 %	22,826ترليون	٧٣٣٣ الف دولار معدل الدخل

المصدر : مجموعة البريكس (BRICS) بداية التحدي دراسة تحليلية للواقع الاقتصادي لدول البريكس(iraqi-forum2014.com) – Iraqi forum

والهوية الجغرافية لمجموعة البريكس تُظهر أن روسيا دولة عملاقة جغرافيا وغني بالموارد المعدنية والطاقة ولها موقع جيوسياسي مهم، والصين عملاق اسيوي يمتلك الموارد الطبيعية والمادية والبشرية مما يؤهلها لتصدر العالم بالنمو الاقتصادي خاصة بعد الانفتاح المنضبط على الغرب وقدرتها على نقل التكنلوجيا ورؤوس الأموال والاستثمار الخارجي وتمثل شبه القارة الهندية الغنية بالموارد الطبيعية والمستوى التعليمي العالي والقدرة البشرية والقدرة الصناعية رغم الصعوبات التي تواجهها، والبرازيل هي القوة الاقتصادية الرئيسية في أمريكا اللاتينية واكبر دولة من حيث المساحة والسكان تعيش حالة من النمو الاقتصادي وتنمية البنى التحتية وموارد طبيعية وصناعية متعددة، وجنوب افريقيا يمثل الركيزة الافريقية لهذه القوى الناشئة والتحولات السياسية والاقتصادية في صدارة اوليات الدولة وهي واحدة من الأسواق العشرين الأكثر أهمية في العالم (مساعد، ٢٠٢٣)

الخريطة (١)

دول الأعضاء في تكتل البريكس

المصدر : على الخريطة.. ٢٢ دولة تقدمت بطلب انضمام لـ" بريكس .."إليكم ما هي - CNN Arabic

وسياسيا : تمثل قمة البريكس الأخيرة التحرك الأكثر فعالية منذ عقود بين الدول الجنوب في مواجهة الهيمنة والمؤسسات الرأسمالية خاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة وتغير موازين القوى فقمة جوهانسبرغ كان لها دور في التقارب بين الدول الناشئة ذات الثقل وصاحبة الإمكانيات الواعدة في محيطها الإقليمي فظهرت تحركات جيوسياسية مكثفة لبدأ تفاعلات دولية تعكس شكل النظام العالمي البديل المطروح وفقا لرؤية القوى الصاعدة في ظل هيمنة سياسة واقتصادية غربية متراجعة خلقت فراغا جيواقتصادية وجيوسياسيتا مما زاد من تفاعل هذه القوى لمليء الفراغ خاصا وان اغلب دول المجموعة هي أعضاء في منظمة أوبك التي تشكل ٤٢% من امدادات البترول بعد انضمام السعودية الدولة والأخيرة هي الدولة التي تريد التحرر من الاملاءات الغربية وان دوافع التي أدت الى ظهور المجموعة والتي حددت مسارات تطورها هي دوافع هيكلية لها صلة مباشرة ببنية النظام العالمي فهي دوافع ليست ظرفية وليس لها صلة بأزمات محددة او متعلقة بإطار زمني او جغرافي، فهو التجمع الذي يقدم نفسه بأنه اقتصادي ومتعاون ومتفاعل مع قوى الجنوب في ظل احتدام الصراع بين معسكر روسيا والصين مقابل معسكر الولايات المتحدة والغرب والتي رسمت ملامحه الحرب الروسية – الأوكرانية فمستقبل هذا التكتل وقدرته تتوقف على الاسهام في إعادة تخطيط المشهد الدولي المبني على مبدأ توازن القوى وفقا للمعطيات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية التي تمتلكها قوى البريكس بأجمعها، والحكم على قوة البريكس وتقييم قدرته على تولي قيادة عالمية حقيقية في الدور الذي يلعبه تجمع البريكس في داخل الدول بحيث يطور مسيرتها ويخرجها من ساحة الاستقطاب الدولي المسيطر على التفاعلات العالمية ومواجهتها للتحديات الجيوسياسية الخارجية وبالتالي فهذا يتطلب مراجعة عميقة وجدية لمؤسسات وقواعد العمل الجماعي الدولي للنظام متعدد الأقطاب (رنا أبو عميرة، ٢٠٢٣، ص ١٧٥ – ١٧٨) و تكمن أهمية البريكس بالنسبة للعلاقات الدولية في النظام العالمي كونها دول ناشئة وصاعدة رغم تفرقها جغرافيا،فلم يعد البعد الجغرافي عائقا امام التكامل الاقتصادي بفضل التقدم التكنلوجي ووسائل الاتصال المتطورة، ومن الجدول يتضح ان البريكس تمتلك إمكانات بشرية ومادية وموارد طاقة جعلتها من بين اقوى مئة اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، فهي دول تمتلك كم هائل من قوة العمل المؤهلة ونصف المؤهلة وذات تكلفة قليلة مما يساعد البريكس على زيادة الإنتاج لتكون من عمالقة الاقتصاد في العالم، لذا فنشوء البريكس يمثل حرب تنافس بين المعسكر الشرقي بقيادة الصين وروسيا والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي (العربي، ٢٠٢١ ص ١١١) .

وركزت دول البريكس على التنمية الذكية المستدامة والتي تمثلت في: -

- مبادرة الحزام والطريق الصينية حيث أنشأت الصين شبكات للبنى التحتية بربط ثلاث قارات اسيا وافريقيا وأوروبا.
- خططت الهند لتطوير ١٠٠ مدينة ذكية مرتبطة بقطارات سريعة .
- تسعى روسيا لبناء الشرق الأقصى الروسي كجسر اقتصادي بين أوروبا وروسيا من خلال إقامة مناطق اقتصادية.
- ركزت البرازيل وجنوب افريقيا على الزراعة والصناعة وعلى نطاق واسع.
- اتفقت البرازيل والصين على الانخراط بالتجارة عبر الحدود باستخدام عملاتها الخاصة متجاوزين العملة العالمية (الدولار).

وأصبحت البريكس منتدى لمعالجة القضايا العالمية الحرجة والمتمثلة بالتجارة والتمويل والتغييرات المناخية وامن الطاقة وهيمنة الغرب على سياسات سياسية واقتصادية وامنية عالمية، لذا فالتكتل سعل لتشكيل نظام دولي جديد يتميز بالمقدرة بحيث يشكل بيئة اقتصادية ملائمة، فالتكتل في اختيار صعب في كيفية فرض وجوده كلاعب جيوستراتيجي في ظل تشكيك الغرب بقدرات التكتل من خلال الاعلام الغربي الذي يسوق العالم، أن هذه المجموعة ستنهار وان التكتل أقيم لجذب الاستثمارات وإن روسيا تعاني عسكريا واقتصاديا وسياسيا بعد الحرب ضد أوكرانيا والأخيرة يدعمها الغرب بكل امكانياته ()، إلا انها ترى عدم عدالة تأثيرها ونفوذها الدولي في المنظمات الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين كما هو تأثير الاتحاد الأوروبي، ونظرة البريكس لهذه المنظمات إنها أنشأت من قوى غربية لذا فإن توجهها ونفوذها يدعم الغرب، وتأتي أهمية البريكس جيوبوليتيكيا من ظهور فكرة الفصل بين الشرق والغرب فانعقاد القمة الرابعة عشر في الصين جاءت تزامنا مع انعقاد اجتماع الدول السبع الصناعية في المانيا، وحتى مع اجتماع حلف الناتو في اسبانيا، لذا شكلت الصين للغرب تحديا امنيا، خاصة وإن الصين والهند تقفان مع روسيا في حربها ضد أوكرانيا فكلتا الدولتين تشتري البترول من روسيا وبأسعار منخفضة عن الأسواق العالمية، حتى ان بوتين ذكر ان البترول التجاري زاد بين دول البريكس بنسبة ٣٨% وإن المجموعة أصبحت اقوى مما كان عليه والدليل توسع العضوية ومطالبة دول يصل عددها الى ٢٢ دولة بالانضمام الى التكتل ، رغم الخلافات السياسية بين دول البريكس (الباز، ٢٠٢٣) .

واقتصاديا تعد مجموعة البريكس تكتلا عالميا يضم دول ذات نمو اقتصادي متسارع ولها مكانة مهمة في الاقتصاد العالمي، وهي دول داعمة للنظام التجاري متعدد الأطراف مما جعلها محط اهتمام العديد من الدول وشكل الجانب الاقتصادي العمود الفقري لتأسيس البريكس، والمجموعة تمثل تكتل اقتصادي عالمي سيكون له دور في ظهور نظام اقتصادي

عالمي يضعف من هيمنة الولايات المتحدة، فقد وضع أعضاء التكتل خططا اقتصادية كتكتل واحد للوصول لقوة اقتصادية قادرة على منافسة القوى الاقتصادية العالمية وطالبت بتحسين الوضع الاقتصادي العالمي وإصلاح المؤسسات المالية العالمية كصندوق النقد والبنك الدوليين ذات القرارة الغير عادلة بحق الدول النامية، فجاءت هذه المطالبات في ظل متغيرات النظام العالمي وتراخي الوضع الجيوسياسي للولايات المتحدة بسبب ازماتها السياسية والاقتصادية وترهل دور الاتحاد الأوروبي وعدم قدرته على صياغة سياسة مشتركة، ودور الولايات المتحدة في تغيير الأنظمة السياسية واحداث ثورات داخل الدول وفرض الحصار على الصين وروسيا ودول أخرى كل ذلك ساعد على تراجع نسبة النمو في الناتج المحلي الإجمالي وفي حجم التجارة الخارجية وحتى الاستثمار المباشر، وتلك عوامل ساعدت على تحريك النقل الاقتصادي نحو اقتصاديات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية رغم كل التحديات التي تواجهها. (الزهر واخرون، ٢٠٢١، ص ٧٤٤)

والجدير بالذكر إن مجموعة البريكس دول قادرة على اتخاذ سياسات مستقلة اقتصاديا وسياسيا بفضل ما تمتلكه من مقومات جيوبولتيكيه عملاقة، وهي بنفس الوقت تعمل على تشجيع التعاون الخارجي والثقافي وحتى السياسي والاتفاق على وضع اليات لمواجهة تحديات التغيير المناخي وامن الطاقة والإرهاب والامن الغذائي والهجرة.

ودول البريكس دول ناشئة تمتلك موارد جغرافية وطبيعية تتمكن من خلالها تحقيق معدلات نمو اقتصادي ونمو صناعي مرتفع مما يؤدي لارتفاع النمو في الناتج المحلي الإجمالي والمساهمة في رفع الإنتاج العالمي، حتى ان تقديرات الخبراء ذكرت ان البريكس سيساهم بحوالي ٥٠% من أسواق الأسهم العالمية حتى عام ٢٠٥٠ وهذا ما يعطيها الدور في المساهمة بقرارات المؤسسات الاقتصادية والدولية، وزيادة دورها في التجارة الخارجية والسياسية الدولية (غالب، ٢٠١٥، ص ٢٩).

وكان للبريكس الدور الكبير في مواجهة الازمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ بل إنها ساعدت على انتشال الاقتصاد العالمي من الركود، وهي دول ذات قوة بشرية عملاقة تمكنها من زيادة معدلات الإنتاج والتي تنعكس على زيادة النمو خاصة الصين والهند، وبسبب الإمكانات المادية والمالية التي تمتلكها دول البريكس فأن ترتيب اقتصاداتها يعد من بين اقوى ١٠٠ اقتصاد عالميا، فالهند تمتلك المرتبة الخامسة والبرازيل المرتبة التاسعة وروسيا المرتبة الثانية عشر أما جنوب افريقيا فتأتي في المرتبة الثامنة والثلاثين، في حين احتلت الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، وصحيح ان هناك فرق كبير بين دخل الفرد في الولايات المتحدة من جهة والصين والهند من جهة أخرى، إلا ان الكثافة السكانية لها دور بين الحالتين فمن خلال قسمة قيمة الناتج المحلي الإجمالي على عدد السكان يتضح نصيب الفرد

من الناتج المحلي الإجمالي وهو أيضا مؤشر يقيس درجة التنمية الاقتصادية واثارها الاجتماعية لأي دولة، والناتج المحلي الإجمالي هو القيمة السوقية لكل السلع والخدمات التي يتم انتاجها داخل أي دولة، والمعروف إنه كلما زاد عدد السكان كلما قل نصيب الفرد من الدخل السنوي، فليس من الضروري ان تكون الدول الكبرى اقتصاديا الأعلى في مستوي دخل الفرد كالصين والهند وحتى الولايات المتحدة ومثل الاحتياطي النقدي للبريكس ٤ ترليون دولار وتمتلك الصين لوحدها ٢،٤ ترليون ووصل الناتج المحلي الإجمالي ٢٢% من الناتج الإجمالي العالمي وهو ما يوازي ناتج الولايات المتحدة والذي يقدر بحوالي ١٣،٦% من الناتج الإجمالي العالمي، وتصدر البريكس ٣،٣ ترليون دولار من السلع حتى عام ٢٠٢٣، ووحدها الصين تصدر ٢،٦١ ترليون دولار، ووفق البيانات فالصين لوحدها صدرت ١٦ ٥ من الصادرات العالمية وهي الدولة التي تستحوذ على ٧٠% من اقتصاد المجموعة بينما تشارك الهند بحوالي ١٣ % وروسيا والبرازيل ٧،٥% وجاء وفق بيانات صندوق النقد الدولي، فإن حجم الناتج المحلي الإجمالي لدول البريكس ووفقا لتعادل القوة الشرائية يبلغ ٤٤،١ ترليون دولار مقارنة بمجموعة السبع الكبار G7 الذي يبلغ ٤٠،٧ ترليون دولار وجنوب افريقيا بحوال ١/٣ من اقتصاد البريكس وتشير التوقعات الى ان البريكس سيساهم بحوال ٥٠% من أسواق الأسهم العالمية حتى عام ٢٠٥٠، وبلغ حجم اقتصاد البريكس حتى عام ٢٠٢٣ حوالي ٤١ مليار دولار وهو ما يشكل ٣١،٥ % من مساهمة في الاقتصاد العالمي، وتذكر الإحصاءات إن حجم اقتصاد الصين يفوق اقتصادات ٦ دول من G7 عدا الولايات المتحدة الامريكية وتسيطر الصين لوحده على ١٧ % من التجارة العالمية، وفق بيانات منظمة التجارة العالمية وتملك البريكس موارد متعددة منها الطاقة والتي يصل انتاج الدول الأعضاء فيها ٣٩،٢ % من الحجم العالمي، وتأمل دول البريكس أنه سيكون هنالك ٢ مليار مستهلك حتى عام ٢٠٥٠ مع استمرار اكتشاف حقول البترول والغاز الطبيعي وزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر وهذا سيساعد على خلق وظائف في مجال التصنيع (الرداد ٢٠٢٣)، وهذه الأرقام من الممكن ان تعيد حالة التوازن الدولي التي افتقدها العالم منذ غياب الاتحاد السوفيتي (السابق) وانفراد الولايات المتحدة بالعالم دون منازع (طاقة، ٢٠١٤)،

وقررت البريكس خلال قمة البرازيل ٢٠١٤ ما يلي: -

١- انشاء بنك التنمية الجديد) (New Development Bank ورمزه NDB ووصل رأس مال البنك الجديد الى ٥٠ مليار دولار، ولهذا البنك دور أساسي في منح قروض بمليارات الدولارات للبنى التحتية لدول البريكس فقد دعم خلال الخمس سنوات الأخيرة ٧٠ مشروعا للبنى التحتية في مجال الطرق والجسور وامدادات المياه والتعليم، حيث قدم

قروضا مقدارها ٣٢ مليار دولار، وانضمت الاوروغواي والامارات العربية المتحدة وبنغلادش، وينظر لبنك التنمية كنموذج للتعاون وهو بمثابة بديل لصندوق النقد الدولي.

٢- قررت دول البريكس إنشاء صندوق احتياطي في شنغهاي (Contingent Reserve Arrsrgement واختصاره " C.R.A"وهو بمثابة بديل للبنك الدولي والصندوق ويمثل إطار التوفير لحماية من ضغوط السيولة لأن العملات تتأثر سلبا.

٣- اتخذ قادة البريكس خطوة نحو نظام دفع متعدد الأطراف يكون بديلا لنظام الاتصالات المالية بين البنوك العالمية سويفت (SWIFT) نت شأنه أن يوفر أكبر قدر من الاستقلالية في ارسال واستقبال المعلومات حول المعاملات المالية لدول البريكس في بيئة امنه وموثوقة.

٤- ناقش رؤساء البريكس مجالات العلوم والابتكار وتطور التكنلوجيا والعملة الرقمية لدول البريكس، وابرمت اتفاقيات في مجال الحماية التجارية وزيادة الإنتاج.

٥- تسعى دول البريكس لإطلاق عملة موحدة لدولها كي تنهي هيمنة الدولار الأمريكي وتحكمه بالاقتصاد العالمي، وهو ما أكده الرئيس الروسي بوتين ووزير خارجيته سيرغي لابروف خلال قمة ٢٠٢٣ في جوهانسبرغ، وتعزيز قيمة العملة النقدية التي تطالب المجموعة بإصدارها إذا ما علمنا إن الصين وروسيا وجنوب افريقيا تنتج ٧٦٠ طن من مجموع ٣١٠٠ طم إجمالي الإنتاج العالمي، فالصين وحدها تنتج ٣٣٠ طن ثم روسيا ٣٢٠ طن وجنوب افريقيا ١١٠ طن. (ميرنا أسامة، القمة الخامسة عشر)

المحور الثالث: توسع البريكس ومستقبله

مع بزوغ فجر القرن الحادي والعشرين شهد العالم تحولا في ميزان القوى العالمي، وظهور قوى اقتصادية وسياسية ناشئة تمثلت بتكتل البريكس والذي يشمل الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب افريقيا كتكتل اقتصادي حديث على خارطة العالم الاقتصادية والسياسية فهي الدول الأسرع نموا في العالم تعمل معا لتعزيز نظام عالمي متعدد الأقطاب.

ويبحث البريكس عن دول ذات اقتصادات واعدة كي يتوسع بها ويستثمر امكانياتها الاقتصادية والجغرافية، وتتضاعف أهمية الصعود الاقتصادي للبريكس بإدراك دول التكتل لأهمية دور البريكس في اصلاح النظام الاقتصادي العالمي وتوسيع عملية صنع القرار بتمثيل أكبر عدد من الدول الناشئة والنامية في البريكس، وأن تكون قرارات المؤسسات المالية لصندوق النقد والبنك الدوليين أكثر عدالة للدول النامية، هذه القرارات أعطت مصداقية ثقلا أكبر للبريكس في التعبير عن مصالح الدول (فوزي، ٢٠٢٣).

ومن خلال القمم التي عقدت للتكتل دعت جنوب افريقيا قادة افريقيا للمشاركة في قمة ٢٠١٣ والحوار مع قادة البريكس لجذب الاستثمار في التنمية والتصنيع في افريقيا، وخلال القمة عقد " منتدى البريكس افريقيا " الدول للحوار، ومنذ ذلك الحين أصبح BRICS+N أي دول البريكس والجوار، وفي قمة ٢٠١٧ التي عقدت في مدينة شيامين في شنغهاي تم الإعلان عن مبادرةBIRCS plus" "والتي تشمل ضم أعضاء جدد لتحقيق المنفعة والتعاون وتعزيز الحوار مع الأسواق الناشئة وتشجيع قادة الشراكات والتنمية المشتركة (القيصر، ٢٠١٤، ص ٣٠-٣١). وخلال القمة الخامسة عشر والتي عقدت في ٢٤/٨/٢٠٢٣ في جوهانسبرغ في جنوب افريقيا اكدت وزيرة خارجية جنوب افريقيا ان هنالك اهتمام من قبل العديد من دول العالم للانضمام للبريكس، مع رغبة اكثر من ٤٠ دولة من بينها تركيا واندونيسيا للانضمام الى التكتل، وتقدمت ٢٠ دولة بطلب رسمي للانضمام، وتوسع البريكس تمثل قوة تسعى المجموعة من خلالها الى احداث توازن في النظام الاقتصادي العالمي من خلال العمل معا في التنمية المشتركة، حتى الرئيس الصيني شي جين بينغ ذكر في القمة إن دول البريكس أجمعها تمتلك نفوذا أكبر وتتحمل مسؤولية أحلال السلام وبداية التعاون بين دول التكتل مما سيغير الخارطة الاقتصادية للعالم، وأعلن في القمة انضمام ٦ دول هي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ومصر وايران والأرجنتين واثيوبيا واغلبها دول لها دور ريادي في النمو الاقتصادي وتطور التنمية وسيكون يوم الأول من يناير ١/١/٢٠٢٤ الإعلان الرسمي لعضوية الدول الستة لتكتل البريكس . ويرى مراقبون ان توسع البريكس الهدف منه تشكيل قوة لمواجهة النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة وبناء عالم عادل واكثر شمولية وازدهار () وذكر الرئيس الصيني ان التوسع حدث تاريخي سيغير من تركيبة البريكس ويزيد من قدراتها الاقتصادية، فإن حجم اقتصاد البريكس سيرتفع الى ٢٩% من حجم الاقتصاد العالمي بعد ان كان ٢٦% عام ٢٠٢٢ وسيزداد عدد الدول من ٥ دول الى ١١ دولة ويزداد عدد السكان بحوالي ٦٧٠ مليون نسمة ليرتفع عدد السكان من ٤١% من سكان العالم الى ٤٦% وتزاد المساحة بمقدار ١٠ مليون كم ^{٢} لترتفع النسبة من ٢٦% الى ٣٢% من خارطة العالم . وإن إضافة الدول الست سيضيف أكثر من ٣ ترليون دولار كناتج قومي للتحالف وهذا ما يعطي زخما اقتصاديا ضخما وخلق تكتل جيوسياسي ومن الملاحظ ان الصين تدفع بالبريكس للتوسع بهدف خلق منصة واسعة لرؤيتها السياسية وتقوية نفوذها الاقتصادي فأغلب الدول التي انضمت هي دول تقع ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية، ورغم اختلافاتها السياسية والاقتصادية إلا انها تمتلك قدرات في مجال الطاقة والأسواق التجارية والاستثمار، وأعلن رئيس جمهورية جنوب افريقيا سيريل رامافوزا خلال القمة الأخيرة ان تكتل البريكس اتخذ قرارا بالإجماع واتفق على

المبادئ التوجيهية بالتوسع وإن الباب مفتوح امام انضمام دول أخرى، وذكر الرئيس البرازيلي " لويس إنيا سيولولا " إن العولمة فشلت وحان الوقت لعودة التعاون بين الدول النامية مذكرا بقدرات البريكس الاقتصادية والجغرافية، وذكر الرئيس لولا إن عودة عقلية الحرب الباردة وارتفاع التنافس الجيوسياسي هو تحدي جديد للعالم في ظل الاتفاق العسكري العالمي الجنوني والبرازيل دعمت انضمام الارجنتين الخريطة رقم ٢ توضح دول تجمع البريكس والدول الراغبة في الانضمام الى التجمع

الخريطة (٢)

(البريكس بعد التوسع)

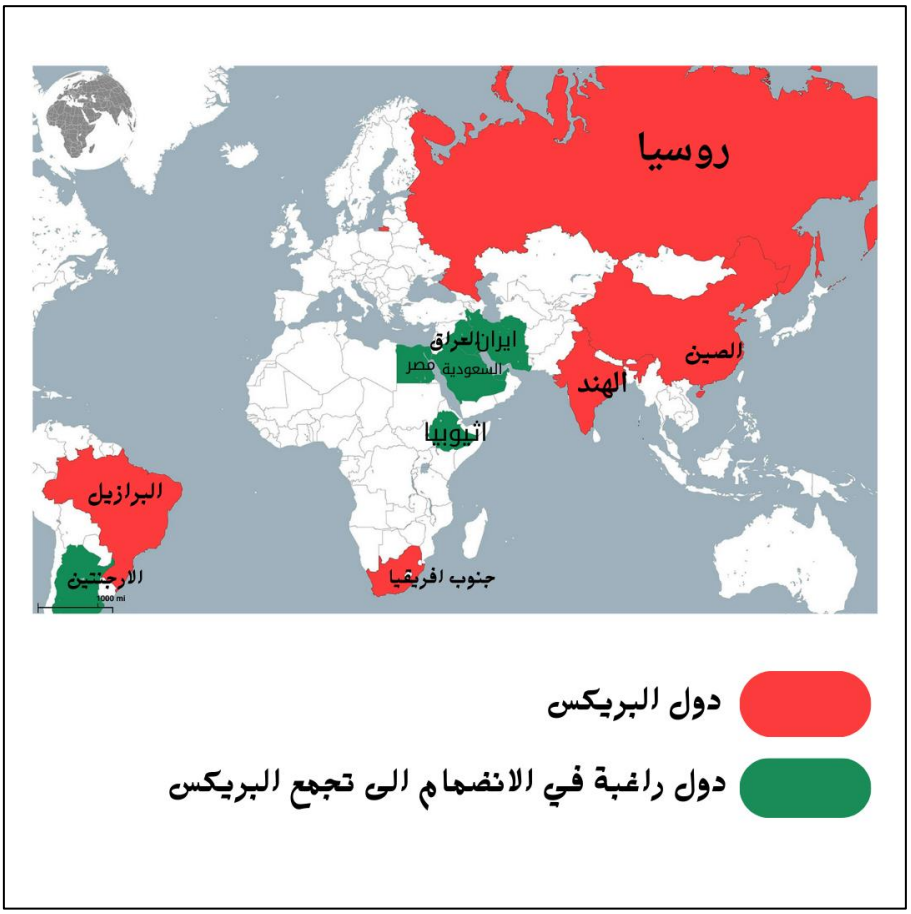

المصدر : تتقدمهم الإمارات والسعودية ومصر.. انضمام ٦ دول جديدة إلى مجموعة بريكس (albayan.ae)

واعتبر رئيس الوزراء الهندي نارياندا مودي إن الأعضاء الجدد سيعززون المنظمة ويساهمون بدفع جهود للتعاون المشترك، وتدعم روسيا انضمام ايران والأخيرة كانت قد عززت علاقاتها بالصين وروسيا منذ عام ٢٠٠١ وانضمت لمنظمات لا تحتوي نفوذ غربي مثل منظمة شنغهاي للتعاون، وروسيا لها دوافع من خلال التوسع تتمثل برغبتها في كس عزلتها

الدولية بسبب الحرب ضد أوكرانيا وكسر العقوبات الاقتصادية وإثبات دورها على قيادة تجمع له ثقل اقتصادي وسياسي، وهي تسعى لتجويل البريكس الى قوى موازية للغرب فتحاول جمع اكبر عدد ممكن من الدول حتى ان وزير خارجية روسيا لافروف أعلن إننا سنواصل دعم الدول الافريقية في التنمية والاستقرار، وذكر الرئيس الارجنتيني إن لعضوية البريكس أهمية جيوسياسية لأمريكا اللاتينية بشكل عام .

وبالتأكيد فإن دول البريكس الخمسة يدركون أهمية قبول الدول التي انضمت حديثا للتكتل، فهي على دراية تامة بإمكانيات هذه الدول ونموها الاقتصادي وثقلها السياسي وامكانياتها في الطاقة والموقع الجغرافي وتأثيرها الإقليمي، وهي تدرك إن التوسع سيضيف لدول البريكس الرئيسية نفوذ جيوسياسي ويعطيها مكانة كبديل للنظام العالمي الأحادي القطبية والذي هو في تغيير وتراضي سياسي، لذلك ارتبطت بدول الجنوب العالمي لموازنة النفوذ الغربي، رغم ان هذا التوسع تشوبه هواجس سياسية وامنية لبعض دوله الخمسة، فهناك خلافات بين الهند والصين فالأخيرة قلقة من قوة العلاقة بين الهند والولايات المتحدة، وتظهر الهند قلقها وعدم رضاها بالتوسع خشية من استفزاز الولايات المتحدة وخلق منصة أكبر لهيمنة الصين وهي تخشى من الشراكة الصينية الباكستانية في مبادرة الحزام والطريق، في الوقت الذي تسيطر فيه الصين بنفوذها الاقتصادي على البريكس فهي تشكل ٧٠% من الناتج القومي للبريكس والهند تشكل ١٣%، ومع انضمام دول جديدة سيزيد من نفوذ الصين قوة وتتراجع قوة دول أخرى، خاصة والنظام العالمين يعيش حالة التغيير والتبدل (دالاي، ٢٠٢٣).

- ومن وجهة النظر الاستراتيجية فأن ضم السعودية والأرجنتين سيعزز الاستقرار الإقليمي والتعاون إضافة لفوائد اقتصادية وسياسية واجتماعية، فالسعودية لاعب إقليمي مهم وهي دولة لها تأثير سياسي واقتصادي ودولة واعدة في الصناعات البتروكيمياوية العالمية بطاقة إنتاجية تصل الى ٧٠ مليون طن سنويا، وقبول السعودية هي شريك موثوق منه في قطاع الطاقة مما يعطي استقرارا لأسواق النفط العالمية وهذا ما يزيد من فرص الاستثمار وتقليل اعتمادها على البروتكول والوصول الى الخبرات والتقنيات الجديدة، وهي دولة تمتلك مصادر طاقة وامكانيات مالية متميزة عالميا وهذا ما يعطي أهمية الجغرافية السياسية لسوق النفط العالمية .
- وستجلب الارجنتين منافع اقتصادية للمجموعة لتعزيز التجارة والاستثمار بين البريكس ودول أمريكا اللاتينية، ووفقا لبيانات صندوق النقد والبنك الدوليين فإن الناتج المحلي للأرجنتين حتى عام ٢٠٢٣ بلغ ٤٠٦،٢ مليار دولار، وهي دولة تتمتع بقطاع قوي في صناعة الفضاء والسيارات ودولة مهمة في الإنتاج الزراعي.

- ضم السعودية والامارات ومصر وهي دول عربية محورية أما الدول الأخرى فهي ذات وزن إقليمي في مناطقها، فروسيا والسعودية والامارات وإيران تنتج ٥٠% من انتاج أوبك النفطي الذي يزود السوق بحوالي ١/٣ احتياجاته من البترول.
- تتميز الامارات بقدراتها النفطية واستثماراتها المالية وإنها وسيط خارجي ومالي عن طريق دبي، ودعوة دول من الشرق الأوسط للانضمام للبريكس هو لتسليط الضوء على التغيرات الجيوسياسية.
- تمثل مصر الموقع الاستراتيجي عبر قناة السويس إضافة لحقول الغاز المكتشفة وهي دولة تتمتع باستقرار سياسي وامكانياتها في انتاج الطاقة النظيفة والطاقة الخضراء (عرفان، ٢٠٢٣).
- قرار ضم إيران هي رغبة روسية وصينية بفعل ما تمتلكه طهران من إمكانات اقتصادية وموارد تمثلت بالبترول والغاز،

ويسعى المحور الروسي الصيني لتمويل البريكس لتحالف سياسي على غرار ما حدث للاتحاد الأوروبي لذا تتمثل أسباب توسع البريكس فيما يأتي:

١- رغبة روسيا والصين في الالتفاف على العقوبات الغربية وقد ذكر الرئيس بوتين إن بلاده ستغير الية التجارة وصادرات البترول لدول البريكس والأسواق الصاعدة بفعل العقوبات الغربية، وهي نوع من تخفيف الاعتماد على الدولار الأمريكي وصولا لإصدار عملة موحدة فلم تعترف دول البريكس بالعقوبات الغربية المفروضة على روسيا، بل إن تدريبات روسية –صينية اما سواحل جنوب افريقيا عام ٢٠٢٢.

٢- تسعى مجموعة البريكس من خلال التوسع لزيادة نفوذها سياسيا واحداث توازن عالمي في ميزان القوة لإنهاء القطب الواحد.

٣- هنالك مخاوف روسية – صينية من تراجع الامن الغذائي العالمي في العمل والتعاون.

٤- التغييرات التي تحدث في النظام العالمي ودور الولايات المتحدة التي تفرض سطوتها وهيمنتها في الأمم المتحدة وصندوق النقد والبنك الدوليين وحتى في شؤون الدول.

٥- ترجيح القوة العسكرية في تغيير الأنظمة السياسية من قبل الولايات المتحدة تحديا لاستقلال الدول وسيادتها.

٦- طرح عملة موحدة للبريكس ستستخدم في المبادلات التجارية بدلا من الدولار، تملك المبادلات التي ستحول طريقها بدلا من أوروبا والولايات المتحدة فمجموعة البريكس أسواق واعدة لها قوة اقتصادية ومالية.

وتأمل الدول التي حصلت على العضوية في البريكس ما يلي: -

١- جذب الاستثمارات وتعزيز السياحة.

٢- تسهيل الوصول للمنح والقروض من خلال بنك التنمية الجديد للدول مما يفتح لها باب للتخلص من شروط صندوق النقد والبنك الدوليين.

٣- حصول الدول على نفوذ أكبر للوصول الى السوق المشتركة الواسعة لترويج منتجاتها

٤- إمكانية التمويل من بنك التنمية لمشاريع البنى التحتية.

٥- تسعى دول المنضمة حديثا لرسم سياسة خارجية أكثر استقرارا وتطوير شراكات متحررة من النفوذ الغربي

النتائج البحث

تمثيل بناء نظام موازٍ للنظام العالمي تحديا لمجموعة البريكس بصيغتها الجديدة لاعتبارات خاصة بالعلاقات المتشابهة بين أعضاء البريكس المؤسسين والدول التي انضمت عام ٢٠٢٤ مع الولايات المتحدة وأوروبا، فالصين وروسيا تعملان على إعادة تنظيم النظام العالمي وفق رؤية الشمال والجنوب الذي يقوم على توزيع الثروة والفقر وطبيعة الاقتصادات، خاصة والمجموعة ينتابها صراع وتباين في الرؤى بين الأطراف في كيفية تطوير المجموعة والنهوض بها، ومن نتائج البحث: –

١- تجمع البريكس مدفوع برغبة الدول المؤسسة له لبناء بديل لنظام دولي يتمحور حول الهيمنة الامريكية ودورها في التدخل في شؤون الدول والتحكم بالأنظمة السياسية والسيطرة على المؤسسات الاقتصادية لصندوق النقد والبنك الدوليين وشروطهم الصعبة اتجاه دول الجنوب بشكل خاص،

٢- اغلب دول البريكس ترتبط بالاقتصاد الأمريكي ولها مديونية عالية والصين أكبر دولة مصدرة للسوق الأمريكي

٣- هناك خلافات جيوسياسية هندية – صينية وحالة عدم ثقة بين دول الأعضاء الخمسة

٤- هنالك خلافات تاريخية وحدودية بين الصين والهند وتباين المواقف حول الحرب مع أوكرانيا وفق شكل العملة الجديدة.

٥- الصبن كدولة كبرى اقتصاديا تسعى لتوسيع النفوذ وفق المجموعة ووفق مبادرة الحزام والطريق أوجدت خلافات جيوسياسية صينية – أمريكية حول النفوذ في اسيا وخاصة في بحر الصين الجنوبي.

٦- تحرص روسيا في التغلب على عزلتها السياسية بفعل الحرب مع أوكرانيا بالتأكيد على التوسع وإصدار عملة جديدة.

٧- تتسارع الجهود لدول البريكس بتفعيل دور المصارف والبنوك التي أنشأت لتكون موازية لمؤسسات صندوق النقد والبنك الدوليين ذوو الشروط الغير عادلة في التعامل مع الدول

٨- لم تحسم دول البريكس شكل العملة رغم إصرار روسيا لإصدارها تحديا للعقوبات الامريكية وكسر هيمنة الدولار وتحكمه في الاقتصاد العالمي.

٩- توسع البريكس بضم دول فعالة ومنتجة للطاقة ولها اقتصادات قوية كالسعودية وروسيا والامارات وأسواق داخل البريكس منتجة ومستهلكة كإيران ومصر والأرجنتين.

١٠- تنوع البريكس جغرافيا في بناء ركائز علاقات اقتصادية متكاملة بما يتجاوز الاتصال الجغرافي كركيزة لبناء تكتل يساعد على فتح أسواق جديدة لمنتجات البريكس وفرص التجارة والاستثمار وتطوير البنى التحتية وتوسع السوق بينهم.

توصيات البحث: -

١- على دول البريكس ان تعمل على تحقيق الأهداف الأساسية التي تجمعت لأجلها وهي اهداف اقتصادية وسياسية وامنية ودعم الامن والسلام والاستقرار العالمي .

٢- تحقيق تنمية الأهداف الثمانية المتعلقة بالتنمية المستدامة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

٣- تطوير خطة "بريكس بلص " BRICS plus" التوسعة لتنضم دول فاعلة في مجال الطاقة والسوق والنقل السكاني كالعراق والمكسيك والأرجنتين والجزائر، وتعزيز التعاون بين دول التجمع في الاقتصاد والتجارة.

٤- الوقوف الى جانب القضايا العادلة والمساعدة في الكوارث كالحروب والتغيرات المناخية وتطوير البنى التحتية والاستثمار في اسيا وافريقيا في مجال الزراعة والصناعة والخدمات لتقليل نسبة الفقر والهجرة غير الشرعية ومحاربة تجارة البشر والمخدرات كما اكدت عليها قمم البريكس.

٥- تقليل نسبة الخلافات بين دول أعضاء البريكس خاصة بين الهند والصين وبين إيران ودول الخليج.

٦- على بنك التنمية الجديد تعزيز التعاون بين الدول النامية وسد النقص في استثمارات صندوق النقد والبنك الدوليين.

ثبت المصادر

- احمد الشربيني، «غولدمان ساكس»: الإمبراطورية المالية التي تحكم العالم انظر : منشور | «غولدمان ساكس»: الإمبراطورية المالية التي تحكم العالم(manshoor.com)
- محمد الشماع، اهداف وازمات ترسم ملامح مجموعة البريكس، ٤/٩/٢٠١٧ : »أهداف وأزمات».. ترسم ملامح مجموعة «بريكس» | مبتدأ(mobtada.com)
- باسكال اريغور، البريكس القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة طوني سعادة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٥.
- Suresh psingh، www.gegafrica.org BRI sand the world order
- إيهاب محمود أبو المجد عياد، الإقليمية الجديدة وإعادة توازنات القوى في النظام الدولي: مجموعة البريكس وإعادة الصياغة الجيوستراتيجية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٢٠، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٢٣.
- ماهر القيصر، تكتل دول البريكس، دار الفكر العربي، القاهرة،2014
- اسلام إبراهيم حسين، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة (الفعالية والجاذبية) مجلة الدراسات الاقتصادية والسياسية، جامعة الإسكندرية، مصر.
- مراحل تطور مجموعة البريكس انظر : مراحل تطور مجموعة "بريكس - " 21.08.2023, سبوتنيك عربي(sputnikarabic.ae)
- ياسين السيد هاني، مبعد قمة العشرين توافق عالمي على اصلاح البنك الدولي ٢٠٢٣/٩/١١ انظر :- https://www.msn.com/ar-ae/news/featured/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/ar-AA1gy0LK
- رضوى محمد، قرارات محسوبة.. إلى ماذا انتهت القمة الخامسة عشر لمجموعة "بريكس"؟ انظر : قرارات محسوبة.. إلى ماذا انتهت القمة الخامسة عشر لمجموعة "بريكس"؟ | القاهرة الاخبارية(alqaheranews.net)
- فرح فوزي، البريكس ماله وفاعليته، الجامعة الامريكية، بيروت، ٢٠٢٣/٩/٣ انظر :- www.brick-expansion.com

- الجزيرة – بريكس تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي :- "بريكس .."تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي | الموسوعة | الجزيرة نت(aljazeera.net)
- كمال مساعد، البريكس القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، الميادين، ٢٠٢٣/١١/١١ : "البريكس .. "القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين | الميادين(almayadeen.net)
- علي بالعربي، التعاون في اطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي السائد : bing.com/ck/a?!&&p=bcc078ba8ca51ccfJmltdHM9MTcwOTA3ODQwMCZpZ3VpZD0xYzY5NDhjZC01YjU2LTZmMmItMmIxMS01YjVmNWEzNDZlYjYmaW5zaWQ9NTIwNA&ptn=3&ver=2&hsh=3&fclid=1c6948cd-5b56-6f2b-2
- حمدي الحبيب واخرون، الجغرافيا ومستقبل البريكس، ندوة مكتبة القاهرة الكبرى القاهرة مكتبه القاهرة تنظم ندوة "مستقبل العلاقات المصرية الأفريقية .."الثلاثاء – اليوم السابع (youm7.com)
- محمد الباز، تعاون اقتصادي مثمر لدول البريكس يتجاهل الجغرافيا السياسية في القمة الحالية :- رويترز: تعاون اقتصادي مثمر لدول البريكس يتجاهل الجغرافيا السياسية في القمة الحالية(dostor.org)
- ماهر بن إبراهيم القيصر، تكتل البريكس، نشأته، اقتصاداته، أهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.
- زيد عبدالوهاب، بريكس تتوسع في الشرق الأوسط، استقطاب دولي ام تنافس اقتصادي :- الصفحة الرئيسية – أورسام (orsam.org.tr)
- غالب دالاي، تأثير البريكس في النظام العالمي، مجلس الشرق الأوسط للشؤون :- غالب دالاي(mecouncil.org)
- ميرنا أسامة، القمة الخامسة عشر لدول البريكس مخرجات ودلالات المرصد المصري :- القمة الخامسة عشرة لدول "بريكس".. مخرجات ودلالات | مركز اضواء للدراسات (adhwaa.net)
- مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية(ahram.org.eg)
- رنا أبو عميرة، الابعاد الجيوسياسية لتوسع تجمع البريكس، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٣٤، المجلد ٥٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٤.